مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 14 / العـدد 02 / سبتمبر 2020 / ص ص 36 - 55
Journal home page: http://rss.lagh-univ.dz/
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

دور المقررات الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات السودانية

The role of religious courses in achieving emotional balance and promoting social responsibility among female students of Islamic studies departments in Sudanese universities

د. مكي بابكر سعيد ديوا [1] ، د. محمد الطيب الصديق [2]

[1] أستاذ علم النفس التربوي المشارك - قسم علم النفس التطبيقي – كلية التربية – حنتوب – جامعة الجزيرة (السودان) ، makkideiwa@gmail.com

[2] أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية المشارك - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية – كلية التربية – حنتوب – جامعة الجزيرة (السودان)

تاريخ الاستلام: 2018/11/25 تاريخ القبول: 2020/03/28 تاريخ النشر: 2020/09/13

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المناهج الدراسية المقررة لطلاب وطالبات أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات السودانية في تحقيق الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بالاستبانة أداة للدراسة، وتم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية البسيطة قوامها (240) من طالبات الفصلين الدراسيين السادس والثامن في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية – حنتوب بجامعة الجزيرة لتمثل مجتمع الدراسة، واستُخدم برنامج (SPSS) لتحليل النتائج. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إنّ للمناهج الدينية دوراً إيجابياً في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية، وأثبتت الدراسة أنّ دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات أكبر من دورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لديهن، أوصت الدراسة بتطوير المناهج الدينية بما يتوافق مع التقدم الاجتماعي المتسارع. واقترحت الدراسة إجراء دراسة للكشف عن أثر الخلفيات الدينية المتنوعة للمجتمعات على الواقع الأخلاقي والنفسي الاجتماعي والفكري لأبنائها على مستوى التعليم العام والعالي. (145).

كلمات مفتاحية: المقررات الدينية، الاتزان الانفعالي، المسؤولية الاجتماعية، أقسام الدراسات الإسلامية، الجامعات السودانية

ABSTRACT:

The study aimed to identify the role of the curricula prescribed for students of Islamic studies departments in Sudanese universities in achieving emotional balance and social maturity for them. The study used the descriptive method, using the questionnaire as a tool for study, and a stratified sample was chosen by a simple random method consisting of (240) students from the sixth semester. And the eighth in the Department of Arabic Language and Islamic Studies at the Faculty of Education - Hantoub at the University of Gezira to represent the study population, and the SPSS program was used to analyze the results. The study reached

- المؤلف المرسل: مكي بابكر سعيد ديوا ، الايميل: makkideiwa@gmail.com

several results, including: The religious curricula have a positive role in achieving emotional balance and enhancing social responsibility among students of Islamic studies departments. Religious curricula in line with the accelerating social progress. The study suggested conducting a study to reveal the impact of the diverse religious backgrounds of societies on the moral, psychological, social and intellectual reality of their children at the level of public and higher education. (145).

Keywords: Religious courses, emotional balance, social responsibility, departments of Islamic studies, Sudanese universities.

1- مقدمة:

تعد الجامعة ومؤسساتها العلمية والتربوية والبحثية التابعة لها من العناصر الأساسية في قيادة المجتمع، وتوجيهه التوجيه الصحيح والفاعل نحو التطور والرقي، واللحاق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم، لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعامل معها، ويستجيب لإفرازاتها في جوانب الحياة المختلفة، ويستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين. وكذلك ربط المجتمع بحضارته وثقافته حتى لا تقتلعه العولمة (جابر ومهدي، 2011).

إن التربية الدينية الإسلامية ليست قضية حفظ لفظي للقرآن الكريم فحسب؛ بل هي إيمان وأخلاق وقضية علم وعمل، مما يتطلب أساليب فعالة متعددة مناسبة يحويها القرآن الكريم فيجعل الإنسان يتأثر بها ويستجيب لها، وذلك بمخاطبة عقله لتغيير قناعته وأرائه، وبتوجيه انفعالاته، هذه الأساليب عقلية علمية تعتمد على طريقة العقل في المحاكمة والإدراك, وتقبل المعلومات، فتقدم له الدليل وتجعله يستنتج النتيجة, وتكون أيضاً عاطفية معنوية تثير كوامن النفس, وتشبع رغباتها وأشواقها، وتستفيد من نزعتي الخوف والرجاء فيها، فتعتمد على الترغيب والترهيب، كما تكون بالاتباع والتقليد بوضعه أمام بعض الأبطال والعظماء؛ ليراقب حركاتهم، ويعرف أخلاقهم فيعمل على مضاهاتهم والاقتداء بهم، لذلك لا يجوز أن تقتصر التربية على الجانب النظري بشقيه العقلي والعاطفي؛ بل يجب أن تكون عملية تسعى لجعل الإنسان يقوم بالأعمال الحسنة ويستفيد من العلوم التي اطلع عليها وعملها، وهذا ما دعت إليه التربية الحديثة كون أخلاق الإنسان، وروحانيته وبناء علاقاته الاجتماعية لا تقوم بالوعظ وحده بل تحتاج إلى أفعال يمارسها الإنسان، ليكوِّن أخلاقه عملياً، وليبني علاقاته مع بني الإنسان بالواقع (النحلاوي,2011).

الإطار النظري للدراسة:

2- الاتزان الانفعالي:

إنّ الاستقرار النفسي غاية ينشد الوصول إليها جميع الأفراد، وهذا الوصول لا يتم إلا من خلال الاتزان الانفعالي، بوصفه الوسيلة الرئيسة في تحقيق ذلك، فالاتزان الانفعالي هو " قدرة الفرد في السيطرة على انفعالاته المختلفة، والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف وبشكل يتناسب والمواقف التي تستدعي هذه الانفعالات ، إضافةً إلى ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة " (عبد المطيع، 2010).

يشير (Chrystal, 2012) إلى أنّ الأشخاص الذين لديهم اتزان انفعالي منخفض، قليلو الأصدقاء، ويختارون الأصدقاء الذين هم على شاكلتهم، وأنّ ذوي الاتزان الانفعالي المرتفع غير حسودين، بل صبورون، ومتساهلون، ومتفائلون، عكس ذوي الاتزان الاتفعالي المنخفض، حيث يكونون غيورين، وحساسين، وحسودين، وعبوسين.

ويتأثر الاتزان الانفعالي بالعديد من المؤثرات والعوامل التي قد تتباين في الاتزان الانفعالي لدى الفرد، فقد يرتبط بعض هذه العوامل بشخصية الفرد الذاتية، وبعضها الآخر قد يرتبط بالبيئة المحيطة، وما يتعرض له الشخص من مواقف خلال الحياة اليومية، وهناك تأثير للاضطرابات الفسيولوجية الداخلية وبالتالي فإنّ في مدى قدرة الفرد على تحقيق هذه العوامل يؤدي دوراً مؤثراً في الاتزان الانفعالي (أحمد، 2003).

وقد تسهم العوامل النفسية التي يكون مصدرها خللاً في العمليات المعرفية، كعدم وضوح الدوافع لدى اضطرابات الفرد، أو الانفعالات، وهذه العوامل قد تنشأ نتيجة التفاعل غير الطبيعي بين الذات من جهة، والموضوع، أو المحيط الفيزيائي المادي، أو الاجتماعي من جهة أخرى، وهذا التفاعل الحاصل قد يؤثر في قدرة الفرد على تحقيق الاتزان الانفعالي، وقد تتأثر الجوانب النفسية للفرد نتيجة الضغوط التي يتعرض لها، وما يصاحبها من تغيرات نفسية وفسيولوجية (الفرماوي وحسن، 2009).

إنّ الزخم الهائل في الكتب والإصدارات العلمية التي تسمي بكتب مساعدة الذات التي تخبرنا بضرورة الاقتراب من انفعالاتنا ومشاعرنا والتعايش معها، وتطرح سؤال أساسيًا هو: لماذا؟ وتجيب ببساطة: لأنّ انفعالاتنا ومشاعرنا تمكننا من إدارة حياتنا. وانفعالاتنا ومشاعرنا أقوى المتغيرات التي تحدد كيف نتصرف، كيف نصنع ونتخذ القرارات، كيف نضع حدودًا شخصية، وكيف نتواصل مع الآخرين. وبالتالي من الممكن أن نقول إنّ تفهمنا وضبطنا وتنظيمنا لانفعالاتنا ومشاعرنا تمكننا من تحسين جودة حياتنا الشخصية والاجتماعية. وقد حظي النمو الانفعالي للأطفال باهتمامات متزايدة في واقع الأمر منذ فترة طويلة، ولكن اتخذت هذه الاهتمامات مسارات جديدة بعد أن صك بيتر سالوفي من جامعة ييل وجون ماير من جامعة نيوهامبشير مصطلح الذكاء الانفعالي ليصفا به مواصفات الأشخاص الأذكياء انفعاليًا مثل: تفهم المرء لانفعالاته الشخصية وتعاطفه مع انفعالات ومشاعر الآخرين، وإدارة المرء لانفعالاته ومشاعره الشخصية. إضافةً إلي التدريج الكمي لما اصطلحا على تسميته بمعامل الذكاء الانفعالي على مقاييس فنية سيكومترية مقننة افترض أنّ معامل الذكاء الانفعالي أفضل طريقة للتنبؤ بفرص المرء للنجاح في الحياة. فكلما زاد معامل الذكاء الانفعالي زادت قدرة المرء على إدارة مشاعره وانفعالاته، وكلما تمكن من التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين وبالتالي تزداد فرص نجاحه في حياته الشخصية والاجتماعية .وتواصل إيديل ياربو القول بأنّ معامل الذكاء الانفعالي ما هو إلا دالة للنضج الانفعالي للمرء على فرض أنّ للنضج الانفعالي متعلقات معرفية واجتماعية تتخلق عبر مختلف المراحل الارتقائية، كما أن الذكاء الانفعالي ما هو إلاالدليل السلوكي للنضج الانفعالي (الزعبي، 2011).

3- المسؤولية الاجتماعية:

إنّ من أهداف التعليم العالي غرس المفاهيم المجتمعية في نفوس الطلاب, إلى جانب تعزيز مفاهيم المعرفة والبحث العلمي. فالهدف الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي هو إيجاد مواطنين صالحين لهم مشاركة فاعلة في

مؤسسات المجتمع، ولديهم رؤية صحيحة في الحكم على الأشياء، وتكوين الاتجاهات الموضوعية عن الجوانب المهمة في البيئة المحلية والعالم الخارجي (جابر ومهدي، 2011).

يعرّف (عثمان، 1996) المسؤولية الاجتماعية بأنّها المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته وعن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه. أي أنّها مسؤولية ذاتية، مسؤولية أخلاقية, مسؤولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أنّ فيها من البعد الأخلاقي ما في الواجب الملزم داخليًا، إلا أنّه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي.

تعدّ المسؤولية نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية, أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، ذلك لأنّ مقومات شخصية الفرد إنّما تتبلور من خلالها. وتتمثل أهمية تلك العملية في" أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل مع المحيط .كما تساعد الفرد على الانتقال من الواقع الاجتماعي الذي يحتويها منضبطاً بضوابطها "الاتكالية المطلقة، والاعتماد على الآخرين, والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره, إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس؛ وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره. وتقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم في التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العمرية للفرد، فالأسرة والقرناء والمدرسة والجامعة مؤسسات تقوم بتزويد الفرد بجزء من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع (فرح، 1989).

فالمسؤولية الاجتماعية مفهوم أصيل وليس ببديل يمكن تنميته لدى أفراد مجتمعاتنا من خلال مؤسساتنا الفكرية المختلفة التي تهتم ببناء الإنسان المفكر المعاصر، وأكثرها أهمية بالطبع المؤسسات الجامعية، هذه المؤسسات التي تحتل مكان الصدارة في المجتمع، وذلك لأنّها تعد مراكز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء ورواد الإصلاح والتطوير، ويعد التعليم الجامعي هو الأساس الاستراتيجي لدفع حركة التنمية في المجتمع، والمدخل في تحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية واحتياجاتها ، ومن ثمّ فإنّ أي مجتمع ينشد التقدم والرقي يلزمه تبني استراتيجية تتيح له توظيف مؤسسات التعليم الجامعي في اتجاه المستوى المأمول في المجتمع، فهو تعليم ذو مواصفات خاصة تجعله عاملاً رئيساً من عوامل التنمية والحفاظ على هوية المجتمع، حيث تواجه الجامعات مسؤوليات متعددة بجانب مسؤولياتها الأكاديمية، من أهم هذه المسؤوليات الدور المتصل باللحاق بالتقدم العلمي والتطور التقني المتسارع، وأيضاً تحقيق النمو الاجتماعي القائم على أسس تتسم بالشراكة والمشاركة بعيداً عن الأفكار التسلطية والفردية التي قد تؤذي المجتمع. (جابر ومهدي، 2011).

4- المناهج الدينية في جامعة الجزيرة:

تقر جامعة الجزيرة عدداً من المقررات الدينية الإسلامية كمطلوبات جامعية على جميع الطلاب في جميع التخصصات، وذلك تمشياً مع توجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية المتوافقة بدورها مع فلسفة البلاد وتوجهاتها وعقيدتها. الجدول التالي يوضح تفاصيل المقررات الدينية في الجامعة:

جدول 1. المقررات الدينية الإسلامية في جامعة الجزيرة

رقم	المقرر	الفصل الدراسي	الساعات
1	القرآن الكريم – تجويد	1	2
2	مصادر المعرفة الإسلامية	5	2
3	مقاصد الشريعة الإسلامية	6	2
	المجموع	3	6

* المعلومات من دليل الدراسات الجامعية لجامعة الجزيرة – 2010.

5- المقررات الدينية في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية – حنتوب:

تدرس طالبات قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية حنتوب (64) مقرراً خلال (8) فصول دراسية، بمجموع (165) ساعة معتمدة، منها (56%) مقررات مساقية (تخصصية) و(24%) مقررات أساسية (تربوية) و(20%) مطلوبات الكلية. الجدول التالي يوضح تفاصيل المقررات الدينية الإسلامية (التخصصية) في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية – حنتوب، جامعة الجزيرة:

جدول 2. مقررات وساعات الدراسة في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية – حنتوب – جامعة الجزيرة

رقم	المقرر	الفصل الدراسي	الساعات المعتمدة
1	القرآن الكريم – تجويد	1	2
2	أصول الفقه الإسلامي -1	2	3
3	القرآن الكريم – حفظ جزأين	2	2
4	الأدب الإسلامي والأموي	3	3
5	تفسير آيات الأحكام	3	3
6	القرآن الكريم – حفظ جزأين	3	2
7	الأصول الإسلامية للتربية	3	2
8	فقه المال	4	3
9	القرآن الكريم – حفظ جزأين	4	2
10	أصول الفقه الإسلامي -1	5	3
11	بلاغة القرآن الكريم والحديث النبوي	5	3
12	العقيدة والفكر الإسلامي	5	3
13	فقه العبادات	5	2
14	مصادر المعرفة الإسلامية	5	2
15	منهج الأدب الإسلامي	6	3
16	الحديث وعلومه	6	2
17	فقه السيرة النبوية	6	3
18	مقاصد الشريعة الإسلامية	6	2

19	فقه الأحوال الشخصية	7	2
20	التفسير الموضوعي	7	3
21	علم الحديث	8	3
22	أصول الفقه الإسلامي -2	8	3
المجموع	22		56

أجريت العديد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية، يورد الباحثان منها:

أجرى (إبراهيم، 2008) دراسة بهدف التعرف على فاعلية المناهج الإسلامية في رفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب الجامعات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي مستعيناً بالاستبانة، تم تنفيذ الدراسة على عينة من طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم (أقسام الدراسات الإسلامية) مكونة من (800) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: تؤدي المناهج الإسلامية دوراً محورياً في رفع وتحسين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب، وأثبتت الدراسة كذلك عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الاستفادة من المناهج الإسلامية المقررة، وأثبتت كذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجة الاستفادة من المناهج الإسلامية ودرجة تفوّق الطلاب.

أجرى (أحمد، 2011) دراسته بهدف معرفة دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى الطلبة المسلمين في الجامعة الإسلامية بماليزيا، استخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة، شملت الدراسة عينة قوامها (1600) طالب وطالبة من مختلف التخصصات العلمية والأدبية وتوصلت إلى النتائج باستخدام برنامج SPSS، وكانت أهم النتائج: إنّ للثقافة الإسلامية دوراً واضحاً ذا دلالة إحصائية في تعزيز الهوية الاجتماعة للطلاب المسلمين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، لا توجد فروق في دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى الطلاب تعزى إلى متغيري النوع والخلفية الاجتماعية والثقافية للطالب.

هناك دراسة أجراها (جابر، ومهدي، 2011) بهدف التعرف على دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، واستخدمت الدراسة كل من أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعتي حلوان والأزهر عينة للدراسة، مستعينة بالمنهج الوصفي وال SPSS للوصول إلى نتائج الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى الدور الإيجابي المرتفع الذي تؤديه الجامعات في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال المقررات والمناهج التي يدرسونها، وأثبتت الدراسة أنّ للأستاذ الجامعي دوراً واضحاً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم العالي.

درست (الخزرجي، 2006) القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات والعلاقة بين هذه المتغيرات لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء ثلاثة مقاييس لمتغيرات الدراسة الثلاثة (القيم الدينية، والاستقرار النفسي، ومعرفة الذات)، طبقت الدراسة على عينة بلغت (812) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية، وتم توزيعهم وفق متغيري النوع والتخصص. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: يتمتع طلبة الجامعة بمستوى عال من القيم الدينية، ويتمتعون كذلك بمستوى عال من الاستقرار النفسي، وأكدت الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين كل من القيم الدينية للطلبة الجامعيين وبين الاستقرار النفسي ومعرفة الذات لديهم، وأكدت

كذلك أنّه لا وجود للفروق بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في مستوى كل من القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في منهجيتها العلمية وإجراءاتها الإحصائية وأدبياتها النظرية، كما استفادا من الأدوات المستخدمة في بعض الدراسات.

6- مشكلة الدراسة:

أصبح الدور الذي تقوم به الجامعة ينمو ويتعاظم مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها. وأصبح هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية فقط للطالب كونه عضواً فاعلًا في المجتمع، وإنما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة أصبحت الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة، إن لم تكن مسؤولة عنها بصورة مباشرة. والجانب المهم الآخر في شخصية الطالب هو الجانب الوجداني أو ما يسمى بالجانب النفسي، الذي يعدُّ من الجوانب الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها وتنميتها في الاتجاه الصحيح، لغرض تعديل سلوك الطالب وتطويره بما يتماشى مع الأخلاق، والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع. حيث يتمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته ونظرته إلى مختلف قضايا الحياة التي يتعايش معها بصورة مستمرة، أو التي تصادفه بين مدة وأخرى، وتتطلب منه إعطاء رأي فيها أو تكوين اتجاه نحوها. وهذا الجانب مهم جداً في شخصية الطالب لأنه من خلاله يستطيع أن يكون مواطناً صالحاً وإنساناً ملتزماً وفاضلاً أو يكون بالعكس من هذا، ويقع الجزء الأكبر في بناء هذا الجانب وتوجيهه للاتجاه الإيجابي على عاتق الجامعة بمختلف فعالياتها والأستاذ الجامعي. وهذا يرتب على الجامعة مهمة تطوير اتجاهات الطالب وأفكاره ومعتقداته بالاتجاه الإيجابي في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع تلك التي تستلهم روح العصر وإفرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بصورة واعية وصحيحة من خلال إعدادها لخطة منظمة ودقيقة لتنمية اتجاهات الطالب نحو مختلف القضايا، وتجعله صاحب رأي صريح وجريء وموقف محدد وايجابي، وقادر على إبداء الرأي في الوقت المناسب، وأن يحترم تقاليد مجتمعه وعاداته ومبادئ دينه السمحاء والأخلاق الفاضلة، وأن يكون حريصاً على وطنه والمساهمة في بنائه وتطويره من أجل اللحاق بصورة سريعة بركب الحضارة العالمية ومفرداتها المختلفة (الحسناوي، 2010).

إنّ المقررات الدينية المدرجة في البرامج الدراسية كثيرة ومتنوعة بتنوع وتشعب الموضوعات الدينية، فهناك العقائد، وهناك العبادات، والسيرة النبوية والتشريعات الإسلامية، وعلوم الحديث إلى جانب القرآن الكريم والتجويد، وفي رؤية الباحثين فإنّ هذه المقررات قد تترك أثراً واضحاً في شخصية الدارس وفي حياته الشخصية والاجتماعية، فمن يعرف السيرة النبوية ويدرس القرآن الكريم يستدل بها في تعامله الاجتماعي وقد يهتدي بهما في كثير من نشاطاته الحياتية المختلفة، وكذلك بقية المقررات، فقد يستفيد منها الدارس وتكون له دليلاً له وطريقاً سالكاً، وقد تتحول إلى منهج وطريقة حياة للدارس، بل قد تتحول محتويات تلك المناهج إلى مبادئ وقيم راسخة تميز سلوك وشخصيات الدارسين لها.

7- فروض الدراسة:

- 1. للمناهج الدينية دورٌ إيجابيٌ دالٌ إحصائياً في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية.
- 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات، ودورها في تحقيق النضج الاجتماعي لديهن.
- 3. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطاليات تعزى إلى المستوى الدراسي.
- 4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات تعزى إلى خلفية الطالبة (ريف- حضر).
- 5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطالبات تعزى إلى خلفية الطالبة (ريف – حضر).

8- أهمية الدراسة:

- تلقي الضوء على نتائج الأهداف المنشودة من السياسات التعليمية المرسومة المتعلقة بالمناهج الدينية.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تقويم برامج أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات.
- قد تشير نتائج هذه الدراسة إلى وضع خطط لتطوير وتحسين مقررات الدراسات الإسلامية في الجامعات.
- قد تكشف نتائج هذه الدراسة عن مدى أهمية التمسك بالقيم والمبادئ الدينية وتأثير ذلك في حياة الفرد في مختلف مراحلها.

9- حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة مكانياً بجمهورية السودان، ولاية الجزيرة، جامعة الجزيرة، كلية التربية – حنتوب. وتتحدد زمانياً بالفترة من يونيو إلى يوليو 2018م.

10- مصطلحات الدراسة:

- المقررات الدينية: يقصد بها الباحثان المواد والوحدات الدراسية ذات المحتوى الديني الإسلامي المجازة في البرامج الدراسية لأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات السودانية.
- الاتزان الانفعالي: يعرفه (Goldberg, 1993) بأنه قدرة الفرد على السيطرة الانفعالية عند مواجهة المواقف الضاغطة مما ينتج عنه الشعور بالرفاهية النفسية وعدم القلق وحسن المزاج.

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنّه: حالة من الاستقرار والسكينة النفسية والاطمئنان والشعور بالأمان الذي يشعر به طالب الدراسات الإسلامية من جراء الاستفادة من دراسته الجامعية ووصوله إلى الوعي الفكري والنفسي المتناسب مع الأهداف المرسومة لتلك الدراسات.

11- المسؤولية الاجتماعية:

يعرفها (الصمادي والعثامنة، 2009) بأنها الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة، وما ينطوي عليه من اهتمام بها، ومحاولة فهم مشكلاتها، والمشاركة معها في إنجاز عمل ما، مع الإحساس بحاجات الجماعة، والجماعات الأخرى التي ينتمي إليها.

12- الطريقة وإجراءات الدراسة:

12-1- منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، لأنّه يتناسب مع موضوع الدراسة.

12-2- مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع هذه الدراسة في طالبات قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية – حنتوب، جامعة الجزيرة، والمندرجات تحت الدراسة خلال العام 2017م – 2018م، والجدول التالي يوضح مجتمع الدراسة.

جدول 3. إحصائية مجتمع الدراسة

الفصل الدراسي	العدد	النسبة %
الفصل الدراسي (2)	162	%30
الفصل الدراسي (4)	141	%26
الفصل الدراسي (6)	127	%23
الفصل الدراسي (8)	113	%21
المجموع	543	%100

12-3- عينة الدراسة:

اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة قوامها (240) طالبة من الفصل الدراسي السادس (المستوى الثالث)، ومن الفصل الدراسي الثامن (المستوى الدراسي الرابع - خريجات) لتمثل مجتمع الدراسة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

جدول 4. إحصائية عينة الدراسة وتوزيعها

طالبات الفصل الدراسي (6)			طالبات الفصل الدراسي (8)		
ريف/حضر	العدد	%	ريف/حضر	العدد	%
ريف	95	%75	ريف	79	%70
حضر	32	%25	حضر	34	%30
المجموع	127	%100	المجموع	113	%100

شكل 1. يتوزيع عينة الدراسة حسب متغير السكن (ريف – حضر)

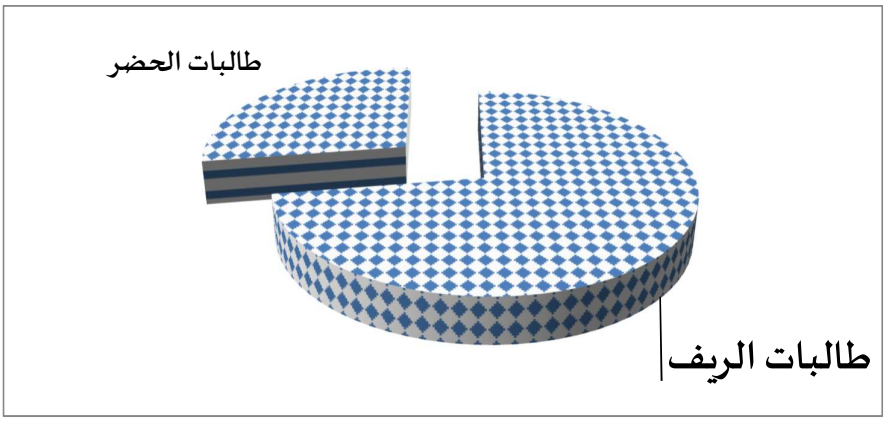

شكل 2. توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص (علمي – أدبي)

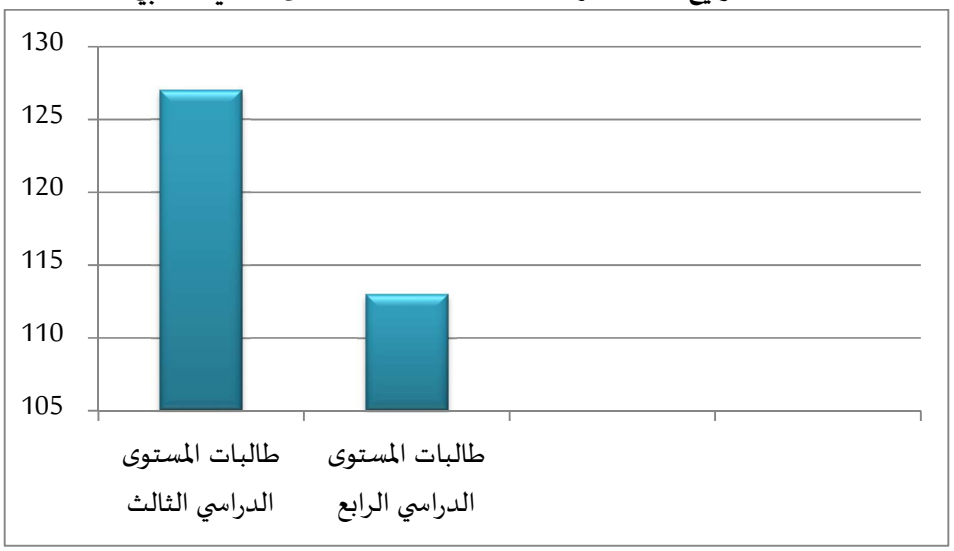

12-4- أدوات الدراسة:

تمثلت أداة هذه الدراسة في استبانة أعدها الباحثان في ديسمبر2017م لغرض الدراسة الحالية، وقام الباحثان بعرض الاستبانة على المحكمين المختصين في سبيل التحقق من صدقها ومدى ملائمتها للتطبيق على عينة الدراسة، وتتكون الاستبانة من محورين:

المحور الأول: الاتزان النفسي: ويتكون من (20) فقرة.

المحور الثاني: النضج الاجتماعي: ويتكون من (20) فقرة.

وقد حدد الباحثان خيارات الاستجابة على الفقرات ب (تماماً) و(إلى حد ما) و(أبداً)، ويمنح الخيار (تماماً) في التصحيح الدرجة (3)، والخيار (إلى حد ما) الدرجة (2)، ويُمنح الخيار (أبداً) الدرجة (1).

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة، فقد تم عرضها على عدد من المختصين في مجالي التربية وعلم النفس حيث أدلوا بآرائهم حول بعض عبارات الاستبانة، وتم تعديلها بناء على توجيهاتهم ومن ثم جُهزت الاستبانة بالصورة النهائية وتم توزيعها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة (40) طالبة – من أجل إيجاد ثبات وصدق الاستبانة - وتم استخدام التجزئة النصفية ومعادلة (Spearman-Brown) فكان معامل الثبات (0.92)، وبإيجاد الجذر التربيعي لهذه القيمة نتجت قيمة صدق (0.95)، وهي درجات موثوقة يُعتمد عليها في الحكم على جودة هذه الاستبانة وفاعلية استخدامها.

13- نتائج الدراسة:

13-1- نتيجة الفرض الأول:

"للمناهج الدينية دور إيجابي دال إحصائياً على تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية"

أولاً: النتائج المتعلقة بمحور دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات:

جدول 5. الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات المفحوصات عن دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي للطالبات

رقم	العبارة القياسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة	الاستنتاج
1	ساعدتني المقررات الدينية على التكيف الدراسي	2.547	0.576	2.51	0.002	دالة إحصائياً
2	المقررات الدينية دفعتني إلى تجنب الكثير من المشكلات النفسية	2.546	0.945	6.84	0.020	دالة إحصائياً
3	ارتفع لدي معدل الشعور بالأمان نتيجة لتعرضي للمواد الإسلامية	2.685	0.844	2.45	0.174	دالة إحصائياً
4	كثيراً ما ينتابني شعور بالاستياء والإحباط وتعيدني بعض الدراسات الدينية إلى التوازن	2.681	0.315	13.29	0.000	دالة إحصائياً
5	يتحسن مزاجي أثناء محاضرات المقررات الدينية	2.258	0.962	7.50	0.039	دالة إحصائياً
6	المقررات الدينية مست حياتي الاجتماعية والنفسية بطريقة واضحة	2.623	0.690	15.50	0.000	دالة إحصائياً
7	ساعدتني بعض المقررات الدينية على تجاوز أزمات نفسية مرت علي أثناء الدراسة	2.547	0.756	2.00	0.368	دالة إحصائياً
8	تعيدني المقررات الدينية على التحكم في نفسي	2.132	0.621	12.14	0.000	دالة إحصائياً
9	أشعر بارتياح كبير عند دراستي للمقررات الدينية	2.587	0.518	14.64	0.000	دالة إحصائياً
10	لولا اطلاعي على بعض المقررات الدينية لأخفقت في كثير من الأحيان	2.820	0.863	2.21	0.331	دالة إحصائياً
11	تخلصت من الشعور بالقلق من جراء تركيزي على مضامين المقررات الدينية	2.587	0.742	8.14	0.018	دالة إحصائياً
12	تعلمت من المقررات الدينية المعنى الحقيقي للحياة	2.547	0.448	13.50	0.000	دالة إحصائياً
13	لم أعد أتأثر بشدة المثيرات المحيطة أياً كان مصدرها، وتعلمت ذلك من دراستي الجامعية	2.578	0.612	8.36	0.000	دالة إحصائياً
14	باستفادتي من المقررات الدينية صارت أهدافي واضحة وسهلة المنال	2.921	0.612	9.36	0.000	دالة إحصائياً

15	تمكنت من ضبط دوافعي وميولي وانفعالاتي بعد دراستي للمقررات الدينية الجامعية	2.487	0.585	7.07	0.000	دالة إحصائياً
16	زادت شخصيتي قوة ووضوحاً بعد قناعاتي الدينية التي حصلت عليها من التعليم الجامعي	2.154	0.547	10.50	0.002	دالة إحصائياً
17	أشعر بأنني في وضع صحي أفضل عندما أدرس المقررات الدينية	2.547	0.747	7.79	0.020	دالة إحصائياً
18	صقلت مبادئي وقيمي الدينية من دراستي للمقررات الدينية في الجامعة	2.545	0.574	3.50	0.174	دالة إحصائياً
19	تعلمت التعامل بمرونة مع الأحداث مستفيداً من بعض المقررات الدينية	2.587	0.548	17.29	0.000	دالة إحصائياً
20	كثيراً ما سيطرت على انفعالاتي مستدلةً بمعلومات ضمن المقررات الدينية التي درستها.	2.547	0.578	6.50	0.039	دالة إحصائياً

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (238) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

ثانياً: النتائج المتعلقة بمحور دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية:

جدول 6. الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات المفحوصات عن دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطالبات

رقم	العبارة القياسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة	الاستنتاج
1	تحسنت تصرفاتي الاجتماعية عندما تعرضت للمقررات الدينية في الدراسة	2.514	0.546	2.64	0.002	دالة إحصائياً
2	ساعدتني دراستي للمقررات الدينية في تفهم حاجات مجتمعي الذي أعيش فيه	2.254	0.654	5.24	0.020	دالة إحصائياً
3	نهتني محتويات المقررات الدينية لكثير من الموضوعات المهمة داخل المجتمعات	2.654	0.587	2.54	0.174	دالة إحصائياً
4	أخذت الكثير من المفاهيم والأفكار التي زادت من انتمائي للجماعة من المقررات الدينية	2.321	0.254	11.54	0.000	دالة إحصائياً
5	من القيم المهمة التي رسختها لي المقررات الدينية الجامعية الالتزام الذاتي تجاه الناس	2.654	0.548	5.21	0.039	دالة إحصائياً
6	تعلمت من المقررات الدينية أهمية مراعاة موافقة أي سلوك لمتطلبات الجماعة	2.951	0.547	11.24	0.000	دالة إحصائياً
7	ساعدتني المقررات الدينية في القناعة بضرورة المشاركة الاجتماعية	2.987	0.524	3.21	0.368	دالة إحصائياً
8	أيقنت من خلال دراستي أنّ الالتزام الديني والأخلاقي ضرورة حياة	2.512	0.547	12.35	0.000	دالة إحصائياً
9	تعلمت من المقررات الدينية التي درست أن المرء يجب أن يكون فاعلا في مجتمعه	2.854	0.587	11.24	0.000	دالة إحصائياً
10	علمت من المقررات الدينية أنّ الحفاظ على حياة الآخرين مرتبط بأهمية الحفاظ على حياة الذات	2.547	0.578	5.21	0.331	دالة إحصائياً

11	أفادتني المقررات الدينية كثيراً في توجيه ذاتي عند اتخاذ القرارات الاجتماعية	2.154	0.578	2.54	0.018	دالة إحصائياً
12	مساعدة الآخرين ومشاركتهم قيمة اجتماعية مضمنة في المقررات الدينية	2.651	0.512	8.14	0.000	دالة إحصائياً
13	تغيرت كثير من قناعاتي الاجتماعية أثناء دراستي للمقررات الدينية في الجامعة	2.212	0.325	5.24	0.000	دالة إحصائياً
14	زاد اهتمامي بمجتمعي المحيط بي بعد مروري بالمقررات الدينية أثناء الدراسة الجامعية	2.621	0.045	7.24	0.000	دالة إحصائياً
15	قمت بالعديد من الأعمال بغرض خدمة المجتمع أثناء دراستي الجامعية	2.325	0.547	5.24	0.000	دالة إحصائياً
16	حثتني الدراسة الجامعية على التطوع وتقديم المعونة للآخرين	2.654	0.548	13.57	0.002	دالة إحصائياً
17	أدت المقررات الدينية دوراً فاعلاً في تغيير مفاهيمي نحو الحياة الاجتماعية	2.547	0.547	9.12	0.020	دالة إحصائياً
18	صرت أكثر وعياً بواجباتي تجاه مجتمعي بعد دراستي للمقررات الدينية	2.545	0.574	3.50	0.174	دالة إحصائياً
19	شجعتني المقررات الدينية على الكد والجد من أجل تطوير مجتمعي وتحسينه	2.587	0.548	17.29	0.000	دالة إحصائياً
20	دفعتني المقررات الدينية الجامعية إلى الإيمان بأهمية القيام بنشاطات تطوعية خدمةً الناس.	2.547	0.578	6.50	0.039	دالة إحصائياً

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (238) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

جدول 7. نتيجة اختبار (ت) للعينة الواحدة للتأكد من دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لمحوري الاستبانة

المتغير	حجم العينة	درجة الحرية	قيمة t	مستوى المعنوية	الاستنتاج
دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية	240	239	2.148	0.05	دالة إحصائياً

13-2- نتيجة الفرض الثاني:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهن"

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين، والجدول التالي يوضح نتيجة التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة في هذا الفرض.

جدول 8. نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
الاتزان الانفعالي	2.145	0.478	238	2.0451	0.05
المسؤولية الاجتماعية	2.841	0.547			

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (238) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

13-3- نتيجة الفرض الثالث:

"عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات تعزى إلى المستوى الدراسي"

للوصول إلى نتيجة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت) للعينة الواحدة للتأكد من معنوية الفروق، واستخدما كذلك المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة اتجاه الفروق، والجدول التالي يوضح نتيجة التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة حول الفرض.

جدول 9. دلالة الفروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير المستوى الدراسي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
المستوى الدراسي الثالث	2.481	0.154	238	1.578	0.05
المستوى الدراسي الرابع	2.433	0.194			

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (238) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

13-4- عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع:

"عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي للطالبات تعزى إلى خلفية الطالبة (ريف- حضر)"

استخدم الباحثان اختبار (ت) للعينة الواحدة للتحقق من معنوية الفروق بين متغيري الفرض، واستعانا بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لاستجابات عينة الدراسة على كل من المغيرين وذلك للتأكد من اتجاه الفروق، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول 10. دلالة الفروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي تعزى إلى متغيري (ريف-حضر)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
ريف	2.547	0.478	238	2.048	0.05
حضر	2.315	0.248			

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (298) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

13-5- نتيجة الفرض الخامس:

"عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطالبات تعزى إلى خلفية الطالبة (ريف – حضر)"

استعان الباحثان بقيمة اختبار (ت) للعينة الواحدة للتحقق من وجود الفروق أو عدمه، واستعانا بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأكد من اتجاه الفروق المعنوية، والجدول (11) يوضح النتائج.

جدول 11. دلالة الفروق في دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغيري (ريف-حضر)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
ريف	2.014	0.248	238	2.541	0.05
حضر	2.742	0.015			

* قيمة t الجدولية عند درجة حرية (298) تحت مستوى دلالة (0.05) = 1.96

14- مناقشة النتائج:

14-1- مناقشة نتيجة الفرض الأول:

أولاً: النتائج المتعلقة بمحور دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات:

بالنظر إلى الجدول (5) يتضح أنّ جميع قيم الدلالة الإحصائية تقع في مستوى أقل من (0.05)، وتشير نتائج قيم (ت) إلى وجود فروق معنوية تحت قيمة الدلالة الإحصائية (0.05)، وتشير إلى أنّ استجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة فقد مالت نحو خيار بعينه، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول (5) يظهر أنّ أفراد عينة الدراسة موافقون على عبارات الاستبانة، مما يعني الإقرار بدور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى عينة الدراسة.

في رؤية الباحثين، فإنّ محتوى المناهج الدينية المتضمن الكثير من القيم الروحية والنفسية الداعية إلى ضبط الانفعال والتحلي بالاتزان والحكمة والتعقل التي تتوافر بشكل منهجي منظم ومدروس في المحتوي القرآني بتفاسيره ومدلولاته وتشعباته المختلفة، وتتوافر كذلك في محتوى الأحاديث والسيرة النبوية المطهرة وغيرها، هذا المحتوى من القوة بمكان أن تأخذ مكانها في شخصية الطالب الجامعي الدارس لها، ولها المقدرة على طباعة آثارها على سلوكه وتقويمه وتعديله. وفي ذلك تحقيق للأهداف العامة والخاصة الإجرائية المرسومة لتلكم المناهج، المتمثلة في تخريج

طالب جامعي مقتدر ومشبع بالقيم الدينية والروحية والأخلاقية النبيلة التي تؤهله للعيش في المجتمع بما يتناسب مع توجهات الدين الإسلامي وفلسفته وقيمه الفاضلة.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (إبراهيم، 2008) التي أكدت أنّ المناهج الإسلامية تؤدي دوراً محورياً في رفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب وتحسينه.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمحور دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية:

الجدول (6) يُظهر أنّ جميع قيم الدلالة الإحصائية أقل من (0.05)، وتشير نتائج قيم (ت) إلى وجود فروق معنوية تحت قيمة الدلالة الإحصائية (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أنّ استجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة قد مالت نحو خيار معين دون غيره، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول (6) يظهر أنّ أفراد عينة الدراسة قد وافقن على عبارات الاستبانة، والنتيجة تعني أن للمقررات الدينية دوراً موجباً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

يرى الباحثان أنّ قدرة المناهج والمقررات الدينية على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي تشير إلى نجاح هذه المناهج والمقررات من ناحية البناء والمحتوى، ومن ناحية تقديمها إلى الطلاب ووسائل ووسائط ذلك التقديم، وقد تشير كذلك إلى نجاح الأستاذ الجامعي في تقديم محتوى تلك المقررات بطريقة تتناسب مع ميول واتجاهات الطلاب والطالبات، وتتناسب مع توجهات العصر الحديث الراهن الذي يعيشون فيه. وفي رؤية الباحثين فإنّ المجتمع السوداني مثله مثل بقية المجتمعات الأخرى، يعيش حالة من الوعي الاجتماعي والنهضة الأخلاقية التي باتت مطلباً عالمياً وصارت محكاً لتقييم الأفراد والمجتمعات والدول. وبالتالي فإنّ العثور على القيم والمبادئ الدينية من خلال المقررات الجامعية وخاصة في مرحلة التعليم الجامعي حيث الاستنارة الفكرية والعقلية يعد نقطة الانطلاق إلى قمة الوعي وقمة الخلق.

اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (جابر، ومهدي، 2011) التي أكدت الدور الإيجابي المرتفع الذي تؤديه الجامعات في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال المقررات والمناهج التي يدرسونها.

وبالنظر إلى الجدول (7) اختبار (ت) للعينة الواحدة، تأكد أنّ استجابات أفراد عينة الدراسة في محوري الاستبانة عن دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية هي استجابات معنوية، ونتيجتها دالة إحصائياً تحت مستوى معنوية (0.05).

قد يكون الأستاذ الجامعي أحد العناصر المهمة التي تسهم في تفعيل دور المناهج والمقررات الدينية ودفع تأثيرها في شخصية الطالب في الناحية الإيجابية، كما أشارت إليه دراسة (جابر ومهدي، 2011) مؤكدة أنّ للأستاذ الجامعي دوراً واضحاً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم العالي.

14-2- مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

بالنظر إلى الجدول (8) يتضح أنّ قيمة (ت) المحسوبة (2.0451) أكبر من القيمة الجدولية (1.96) تحت مستوى دلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل الذي يشير إلى وجود فروق دالة

إحصائياً في في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي للطالبات ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، وللتعرف على اتجاه الفروق، يتضح أنّ المتوسط الحسابي للمسؤولية الاجتماعية (2.841) أكبر من المتوسط الحسابي للاتزان الانفعالي (2.145)، ويشير ذلك إلى الدور الأكبر للمناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية منه في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الطالبات.

في رؤية الباحثين، فإنّ الإنسان الذي يوصف بالاجتماعي في طبعه، يبدو ميالاً للإيمان والتطبع بالجوانب الاجتماعية فيما يتلقاه في الحياة، فعينة الدراسة قد أظهرت ميلها للتأثر اجتماعياً بشكل أكبر من خلال محتويات المقررات الدينية التي تتلاقها في التعليم الجامعي مقارنة بتأثرها النفسي، المتمثل في الاتزان الانفعالي، وقد يعود ذلك الفرق أيضاً إلى النمو العقلي والاجتماعي والخصائص النفسية التي تميز الطالبات في مرحلة التعليم الجامعي، فقد تكون حاجة الطالبات للنمو والارتقاء الاجتماعي أكثر من حاجتهن إلى الاتزان الانفعالي والنمو النفسي، وقد يرتبط ذلك بضرورات المرحلة الجامعية ومتطلباتها، كما أن ذلك قد يعود إلى تمتع هؤلاء الطالبات بدرجة مقدرة من الاتزان الانفعالي يجعلهن أكثر ميلاً إلى أخذ الخبرات الاجتماعية من المقررات الدينية خلال التعليم الجامعي.

في رؤية الباحثين فإنّ نتيجة هذا الفرض تتجه إلى نفس الاتجاه الذي توصل إليه (جابر ومهدي، 2011) في قوله بأنّ المسؤولية الاجتماعية إنّما هي مسؤولية ذاتية تجاه الجماعة والمجتمع, وتكون بإقرار الفرد, وتتعلق بما تم القيام به من أفعال وتصرفات سلوكية ، وعليه أن يتحمل نتائج التصرفات والسلوك الشخصي المتصل بالتعاون والمشاركة في مواجهة مشكلات الآخرين وحلّها. فاحساس الفرد بالمسؤولية الذاتية والتحمل المباشر لنتائج تصرفاته مع الآخرين ربما يجعل من اهتمامه بالنواحي الاجتماعية أكثر من النواحي الخاصة الذاتية كالاتزان الانفعالي الخاص به.

14-3- مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

الجدول (9) يُظهر أن قيمة (ت) المحسوبة (1.578) أصغر من قيمتها الجدولية (1.96) تحت مستوى دلالة (0.05)، والنتيجة تشير إلى عدم وجود الفروق المعنوية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى المستوى الدراسي، وهذا يعني أنّ المناهج الدينية في التعليم الجامعي تؤدي دوراً متساوياً في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

يرى الباحثان أنّ كلاً من طالبات المستوى الدراسيين الدراسيين الثالث والرابع، قد درسن قدراً من المقررات الدينية كافياً لجعلهن متقاربات في مقدار استفادتهن من دراستهن لها، فقد درست طالبات المستوى الثالث عند إجراء هذه الدراسة (45) مقرراً تخصصياً في العلوم الدينية خلال ستة فصول دراسية، ودرست طالبات المستوى الرابع (الخريجات) (56) مقرراً خلال الفصول الدراسية الثمانية، ويعتقد الباحثان أنّ كلا الرقمين كافيان لتحقيق درجة من التشبع العلمي والوصول لمرحلة متقدمة من تحقيق الأهداف المرسومة والمنشودة من الدراسة. ويرى الباحثان كذلك أن طبيعة كلية التربية حنتوب بصفة خاصة المتمثلة في التداخل الاجتماعي لطالباتها من خلال السكن الموحد في الداخليات، أضف إلى ذلك التداخل الأكاديمي للطالبات في قاعات الدراسة وقاعات الامتحانات من خلال برامج المعالجات الأكاديمية المتنوعة، يرى الباحثان أنّ ذلك قد يشكل أيضاً عاملاً مهماً في إزالة الفوارق الأكاديمة بين الطالبات مما يجعل المستوى العلمي بينهن متقارباً، وتكاد بذلك تختفي الفوارق الأخرى المتعلقة بها، وذلك قد يفسر

نتيجة الفرض الحالي، الذي أكد عدم وجود الفروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى المستوى الدراسي.

اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (الخزرجي، 2006) التي أكدت على تمتع طلبة الجامعة بمستوى عال من القيم الدينية ويتمتعون كذلك بمستوى عال من الاستقرار النفسي، وأكدت كذلك أنه لا وجود للفروق بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في مستوى كل من القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات.

14-4- مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

الجدول (10) يوضح قيمة (ت) المحسوبة (2.048) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96)، وهي قيمة دالة إحصائياً تحت مستوى دلالة (0.05)، حيث تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي للطالبات تعزى إلى مكان النشأة (ريف – حضر)، وللتحقق من اتجاه هذه الفروق، يلاحظ أنّ المتوسط الحسابي لطالبات الريف (2.547) أكبر من المتوسط الحسابي لطالبات الحضر (2.315)، والنتيجة بذلك تشير إلى وجود الفروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لمصلحة طالبات الريف.

في رؤية الباحثين، فإنّ خصائص الريف الجغرافية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي تتميز بالبساطة مقابل خصائص الحضر التي تتصف بالتعقيد إلى حد كبير، تجعل من الطالبات اللاتي ينحدرن من الريف أكثر بساطة من طالبات الحضر، وقد يمثل ذلك أرضية خصبة لتشكُّل هؤلاء الطالبات بما يدرسنه، كما أنّ تلك البساطة قد تجعل منهن أكثر قابلية على تقبُّل ما يُدرس من مقررات مقارنة بطالبات الحضر، اللاتي نشأن في بيئة معقدة ومزدحمة.

تختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة (أحمد، 2011) في أنّ الثقافة الإسلامية تؤدي دوراً واضحاً ذا دلالة إحصائية في تعزيز الهوية الاجتماعة لدى الطلاب المسلمين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بيد أنّه لا وجود للفروق في دور هذه الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى الطلاب تعزى إلى متغيري النوع والخلفية الاجتماعية والثقافية للطالب.

14-5- مناقشة نتيجة الفرض الخامس:

من الجدول (11) يظهر إلى قيمة (ت) المحسوبة (2.541) أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني وجود فروق بين المتغيرين موضع الدراسة، والنتيجة تعني دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كل من الريف والحضر بشكل متفاوت، وبالنظر في المتوسطين الحسابيين للمتغيرين، يتضح أنّ المتوسط الحسابي لطالبات الحضر (2.742) أكبر من المتوسط الحسابي لطالبات الريف، البالغ (2.014)، مما يؤكد أنّ الفروق في دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية كانت لمصلحة طالبات الحضر.

وفي رؤية الباحثين، فإنّ نسبة الوعي الاجتماعي في المجتمعات الحضرية الذي قد يتفوق على نظيراتها الريفية، قد تكون العامل الذي يقف وراء هذه الفروق، فالمجتمعات الحضرية الأكثر تحضراً وتقدماً بما يميزها من إمكانات وجغرافيا وغيره، قد تكون متقدمة كذلك من الناحية الاجتماعية التي تتأثر بذلك التقدم الفكري والحضاري، كما أنّ المجتمعات الحضرية تتميز بالتنوع الاجتماعي الذي قد يتيح لأفرادها فرصة التعامل والتعرف على الآخرين بشكل

أفضل، وكل ذلك قد يجعل تلك المجتمعات الحضرية أكثر وعياً من الناحية الاجتماعية وأكثر حرصاً عليها، وهذا في رؤية الباحثين قد يجعل طالبات الحضر أكثر انجذاباً إلى الموضوعات والقضايا الاجتماعية من محتوى المقررات الدينية مما قد يعزز النواحي الاجتماعية لديهن بما في ذلك المسؤولية الاجتماعية.

قد تختلف نتيجة هذا الفرض مع ما أشارت إليه دراسة دراسة: (أحمد، 2011) التي أكدت عدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً في دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الاجتماعية للطلاب تعزى إلى متغيري النوع والخلفية الاجتماعية والثقافية للطالب.

15- الاستنتاجات:

- إنّ للمناهج الدينية دوراً إيجابياً في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية.
- إنّ دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات أكبر من دورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لديهن.
- عدم وجود فروق في دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات تعزى إلى المستوى الدراسي.
- دور المناهج الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى طالبات الريف أكبر من طالبات الحضر.
- دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الحضر أكبر من طالبات الريف.

16- توصيات الدراسة:

- تطوير المناهج الدينية في التعليم العالي بما يتوافق مع التقدم العلمي الاجتماعي المتسارع.
- استخدام طرائق تدريس أكثر فاعلية فضلاً عن طريقة المحاضرة، وذلك في توصيل المادة المقررة بما يضمن تعلق الطلاب وارتباطهم بالمقررات الدينية.
- زيادة المحتوى الديني المتعلق بالجوانب النفسية بما يساعد على مزيد من التوعية، وتقوية النفس وتزكيتها.
- مراجعة المناهج والمقررات الدينية بحيث تتوافق مع مستويات نمو الطلاب ونضجهم الاجتماعي والنفسي والعقلي.

17- مقترحات الدراسة:

اقترحت الدراسة الآتي:

- إجراء المزيد من الدراسات عن فاعلية المقررات الدينية في تحسين الحياة النفسية والاجتماعية لطلاب التعليم العالي والعام وتطويرها.
- دراسة العلاقة بين مستوى التدين لدى طلاب التعليم العالي وبين الفاعلية الاجتماعية.

- دراسة دور المقررات الدينية والإسلامية في التقليل من مستوى العنف في أوساط طلاب التعليم العالي.
- إجراء دراسة للكشف عن أثر الخلفيات الدينية المتنوعة للمجتمعات في الواقع الأخلاقي والنفسي الاجتماعي والفكري لأبنائها على مستوى التعليم العام والعالي.

- قائمة المراجع:

إبراهيم، خليل أحمد (2008): أثر المناهج الإسلامية في رفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لطلاب الجامعات السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

أحمد، الكردي، (2003): المسؤولية الاجتماعية للشركات: التحديات والأفاق من أجل التنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

أحمد، إياد قاسم (2011): دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى الطلبة المسلمين في الجامعة الإسلامية بماليزيا، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، كولالمبور.

جابر، محمود زكي، مهدي، ناصر علي (2011): دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها "دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان وجامعة الأزهر، غزة.

الحسناوي، موفق (2010): دور الجامعات في بناء شخصية الطالب، شبكة النبأ المعلوماتية، مركز النور للدراسات، العراق.

الخزرجي، سناء صاحب محمد (2006): القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق.

الزعبي، علي (2011): المسؤولية المجتمعية بين المدرسة والمجتمع المحلي، مجلة رسالة المعلم، الأردن.

الصمادي، صلاح، والعثامنة، أحمد (2009): المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية، مؤتمر كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، بيروت.

عبد المطيع، أحمد (2010): التكيف مع الضغوط النفسية ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

عثمان، سيد أحمد (1996): التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

فرح، محمد (1989): البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

الفرماوي، حمدي وحسن، وليد (2009): الميتا إنفعالية لدى العاديين وذوي الإعاقة الذهنية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

النحلاوي، عبد الرحمن (2011): التربية بالآيات، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق.

Chrystal, E. (2012): The Construction and Idigenous Emotional Stability Scale, Master thiese , Faculty of Humenites of Johannesburg of Psychology.

Goldberg, L.R. (1993): The Structure of Phenotypic Personality Traits, American Psychologist Journal, New york.